# الذكرى الأولى لعملية خطف المستوطنين الثلاثة على يد أبطال القسّام

## أبعاد ودلالات




لجنة محور الأخبار - شبكة فلسطين للحوار

على طريق ذات الشوكة ومن تحت بطش الإحتلال ورغم التنسيق الأمني، نَفَسٌ من عنفوان المقاومة تشق طيّات الظلام الدّامس نحو صُبحٍ تشرق شمسه المغيّبة على أسرى الحريّة، عتمة من الليل السرمدي تنداح أمام عزيمة الوجود المتجذّر في أرضِ الله التي عاث بشعبها الأغراب قتلاً وأسراً وفتكًا، وليلبّي أبطال القسّام نداّء القلوب المكلومة، نداّء أم الأسير وزوجته ودعاء طفلة رفعت يديها لباريها أن يارب مكّن لجندك عودة أبي فقد طال الغياب.

ولـم يتوقف نبضُ المقاومةِ يومـًا عن استخدام كل الوسائل المتاحة، لتحرير الأسرى من سجون الاحتلال، فقام فرسان الخليل الشهيدين القسّاميّين عامر أبو عيشة ومروان القواسمي والأسير حسام القواسمي لتلبية نداء الأسرى وخططوا لاختطاف مستوطن صهيوني، واحتجازه في مخبئ بمحل حلاقة بمدينة الخليل، خاصة أنَّ ذلك الوقت شهد إضرابًا عن الطعام خاصة الأسرى الإداريون في سجون الإحتلال.

إلا أن الله يسر لهم أن يخطفوا ثلاثة مستوطنين في مثل هذه اليوم الثاني عشر من حزيران العام الماضي، إلا أن تمكن أحد المخطوفين الثلاثة من الاتصال بشرطة الاحتلال، اضطر الخاطفين لقتلهم باستخدام مسدس، ومن ثم إخفاء جثثهم.

وقد أفاد الأسيرالقسّامي حسام القواسمي بأنَّ هدف العملية كان أسرهم أحياء لمبادلتهم بأسرى في السجون وليس قتلهم؛ ولربما حال بينهم وبين ذلك صعوبة الظروف وتعقيدات الوضع الأمني في الضفة الغربية.

وبعد ١٨ يومًا من البحث عثر الإحتلال على جثث المستوطنين الثلاثة مدفونة في قطعة أرض غربي مدينة حلحول قرب الخليل، فيما تمت عملية الخطف من مدخل مستوطنة ألون شفوت في تجمع عصيون الاستيطاني .

وعقب ذلك شنَّ الإحتلال حملةً أمنية على مدينة الخليل، تخللها اعتقال عدد كبير من المواطنين، وإغلاق مداخل المحافظة، ونصب عشرات الحواجز العسكرية على الطرق المؤدية إليها؛ بغية الوصول لمنفذي العملية وملابساتها.

وشهدت الضفة تصاعدًا في وتيرة المواجهات بين الشبان وجنود الإحتلال، فلم تقتصر الحملة الأمنية على الخليل، بل شهدت معظم مدن ومحافظات الضفة الغربية عمليات اقتحام واعتقالات وإغلاق جمعيات خيرية ومصادرة محتوياتها، واعتبرها بعض المراقبين الأكبر منذ ما تسمى "بعملية الدرع الواقي" عام ٢٠٠٢م.

وفي الثالث والعشرين من شهر أيلول (سبتمبر) العام الماضي، استطاع جيش الإحتلال الوصول للمكان الذي لجأ إليه البطلَيْن القواسمي وأبو عيشة، ليرتقيا إلى العلا بعد اشتباكٍ عنيف مع جنود الإحتلال، فيما اعتُقل حسام القواسمي بعد اتهامه بالتخطيط للعملية وحكم عليه بالسجن ٣ مؤبدات، وعند إعلان قرار المحكمة ما كان منه إلّا أن زأر في وجه القاضي " بيسلِّم عليكم هدار وشاؤول".

عملية خطف المستوطنين الثلاثة على يد جنود القسّام خير دليل بأنّ الرّهان على تركيع أبناء شعبنا ومقاومته في الضفة الغربيّة رهان خاسر، وبأنّ المقاومة في الضفة الغربية رغم الملاحقة المزدوجة من الإحتلال والسّلطة باقية ما بقي التراب على أرض الضفة، وما بقي الهواء في سماء الضفة، ودائماً وأبداً ما عودتنا المقاومة في الضفة الغربيّة على أن تخرج من بعد الضربات بنفسٍ أقوى وإعدادٍ غير متوقّع، فأنّى لقوى الأرض مجتمعة أن تهزم عزيمة الفلسطيني وإيمانه بالحرية ؟!